المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة التعليم عن بعد
كلية الشريعة ـ الانتساب المطور

(سنة ٤٠٤)

ملخص الحَدِيثِ

المستوى الثامن

أستاذ المقرر/ د . أحمد الباتلي

هذا الملخص تم تلخيصه من المذكرات المفرغة

كلية الشريعة

انتساب مطور

" تاريخ إعداد الملخص ١٤٣٢هـ"

كتب الله أجر كل من عمل على إعدادها وجعلها له صدقة جارية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التلخيص

تم عمل هذا الملخص من المذكرات المفرغة

التي قام بإعدادها طلاب وطالبات كلية الشريعة الانتساب المطور ، في منتدى مكتبة كلية الشريعة، وهو لا يغني عن المذكرات المفرغة؛ لاحتوائها على كامل المادة العلمية الموجودة في الحلقات الصوتية.

وما هذا الملخص إلا استخلاص للمفيد والمهم من المعلومات الواردة في المذكرات بنظري، وتم إعداده بجهد فردي مني اعتمادًا على المادة المفرغة في المذكرات

وفي حال وجود خطأ أو نقص في هذا الملخص أرجو التنبيه في منتدى مكتبة طلاب وطالبات الشريعة للانتساب المطور على هذا الرابط

www.imam8.com

قام بإعداد التلخيص : (مناور النوب)

الحلقة الأولى

كتاب القضاء .

تعريف القضاء : في اللغة

- "إحكام الشيء والفراغ منه " قال تعالى : {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ}
- "الحكم" ، قال تعالى :{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ..} .
- "الأداء والانتهاء" {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ} .

التعريف الاصطلاحي للقضاء :

- هو "الفصل في الخصومة بين خصمين فأكثر بالأدلة الشرعية" .
- هو "تبيين الحكم الشرعي ، والإلزام به ، وفصل المنازعات"

ولعل الأقرب هو التعريف الأول .

✓ **الأدلة على أصل مشروعية القضاء :**

- **الكتاب :**

{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)}

أيضًا كان القضاء عند الأنبياء السابقين مذكورا {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...(٢٦)}.

- **السنة :**

قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر) متفق عليه من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه .

- **الإجماع :**

الإجماع محكي على مشروعية القضاء ، وضرورة أن ينصب بين الناس قاضٍ يحكم بينهم فيما شجر بينهم.

ما هو حكم القضاء ؟

حكم القضاء فرض كفاية.

✓ **ما هي الحكمة من القضاء ؟**

- أولا : نصرة المظلوم .
- ثانيا : الأخذ على يد الظالم .
- ثالثا : نشر العدل .
- رابعا : قطع الخصومات .
- خامسا : أداء الحقوق لأصحابها .

✓ **والناس في القضاء على ثلاث مراتب أو أنواع :**

- **النوع الأول: من يجب عليه القضاء** ، وهو من يصلح له ولا يوجد من هو خير منه .
- **النوع الثاني: من يجوز له لكن لا يجب عليه** ؛ لأنه من أهل العدالة والاجتهاد ويوجد غيره .
- **النوع الثالث: من لا يجوز له الدخول في القضاء** ، وهو من لا يحسنه ولم تجتمع فيه شروط القاضي

✦ **الحديث الأول :**

حديث بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة –وهؤلاء الثلاثة من هم؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم– رجل عرف الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل عرف الحق فلم يقضي به وجار في الحكم فهو في النار، ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس على جهل فهو في النار) .

أخرجه الأربعة وصححه الحاكم فهو "صحيح" .

☑ **ترجمة راوي هذا الحديث :**

هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي ، يكنى بأبي عبد الله ، أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ، وأسلم معه نحو ثمانين بيتا من قبيلته ، أسلم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

العشاء الآخرة فصلوا خلفه ، وأقام الرسول بأرض قومه ، وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومكث ما شاء الله أن يمكث ، وفي السنة الثالثة للهجرة لما جاءت غزوة أحد قدم على رسول الله بريدة بعد غزوة أحد فشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد بعد أحد ، وشهد معه الحديبية ، وبيعة الرضوان التي كانت تحت الشجرة ، وسكن المدينة إلى أن توفي النبي -صلى الله عليه وسلم - ، ثم تحول إلى البصرة ، ثم خرج منها غازيا إلى خرسان وأقام هناك بمدينة مرو حتى مات بها ودفن بها ، وبقي ولده هناك .

☑ **شرح الحديث :**

"**القضاة**" جمع قاضي.

والقضاء في اللغة مصدر لـ (قضى، يقضي، قضاء، فهو "قاض")

الحلقة (٢)

☑ **فقه الحديث :**

أيضًا يقول الإمام البغوي في شرح السنة: "لا يجوز لغير المجتهد أن يتقلد القضاء، ولا يجوز للإمام توليته" ، قال: "والمجتهد من جمع خمسة علوم:

- علم كتاب الله القرآن الكريم .
- وعلم سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
- وأقاويل علماء السلف من إجماعهم واختلافهم .
- وعلم اللغة .
- وعلم القياس.
- أيضًا يجب أن يعلم الحديث الصحيح والضعيف والموضوع

☑ **الأحكام المستفادة من هذا الحديث :**

الأول: مشروعية القضاء بين الناس

الثاني: فيه الحث على تولي القضاء لمن كان أهلا له .

الثالث: التنبيه على خطورة القضاء ؛ لما يترتب عليه من الحقوق

الرابع: أن الناجي هو من قضي بالحق عالما به .

الخامس: النهي عن تولي الجاهل للقضاء.

السادس: الترغيب في العدالة، والترهيب من الجور والظلم

الحديث الثاني :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين**) أخرجه أحمد والأربعة وصححه ابن خزيمة وابن حبان . والأولى أن نقول أخرجه الخمسة .

☑ هذا الحديث يدل على جوامع كلم النبي -صلى الله علية وسلم -وروعة بيانه

راوي الحديث :

اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي، واختلف في اسمه كثيرا، ولكنه اشتهر بأبي هريرة، واشتهر بعبد الرحمن، أسلم عام خيبر، وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه، وأبو هريرة رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥٣٧٤ حديث)، وهو يعد أكثر الصحابة رواية للحديث .

☑ **شرح الحديث :**

قال الإمام الخطابي في كتاب معالم السنن "**بغير سكين**" يحتمل وجهين :

- **الوجه الأول:** ما ذكر أن الناس اعتادوا أن الذبح يكون بسكين فبين أنه ذبح بغير سكين(بهلاك الدين) .
- **والأمر الثاني:** اعتاد الناس أن يكون الذبح بالسكين؛ لأنه أريح للشاة أو الغنم ، فكأنه ذبح خنقا وتعديا وتعذيبا، فحينئذ يكون هذا أبلغ في التنفير من القضاء وأنه مسؤولية عظيمة .

وقيل: "ذبح" معناها ذبحا معنويا، الذبح يكون معنويا

وهو لازم له؛ لأنه إن أصاب الحق فقد أتعب نفسه في الدنيا لإرادته الوقوف عن الحق وطلبه واستقصائه، وإن لم يصب الحق وأخطأ فينتظره عذاب في الآخرة.

☑ **الأحكام المستفادة من الحديث :**

أولاً: بيان عظم خطر القضاء والحكم بين الناس في الأعراض والدماء والأموال وكافة الحقوق .

ثانيًا: أن الذبح بغير سكين يشمل المعاناة في طلب الحق كما يشمل عذاب الآخرة ، مما يؤكد خطر القضاء .

ثالثًا: في الحديث دليل على أن الذبح بسكين وآلة حادة راحة للمذبوح والإماتة البطيئة عذاب وعناء

الحلقة (٣)

الحديث الثالث :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة ، فنعم المرضعة ، وبئست الفاطمة) . رواه البخاري.

هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأحكام "باب ما يكره من الحرص على الإمارة". هذا من دقة تراجم البخاري رحمه الله.

☑ **شرح بعض الكلمات الواردة في الحديث :**

"**تحرصون**": تطلبون وتسعون وتتشوقون..

و "**الإمارة**" **المقصود فيها**: الولاية ، وأعظم ولاية؛ ولاية القضاء

(فنعم المرضعة، وبئست الفاطمة). يقول الحافظ ابن الحجر في فتح الباري نقلا عن الداودي: "**نعم المرضعة**" أي في الدنيا، "**وبئست الفاطمة**" أي: بعد الموت في الآخرة.

وهذا الحديث جاءت فيه كلمة "بئس" مقرونة بالتاء، وإلحاق التاء في "بئست" دون "نعمت" -قال الحافظ ابن حجر-: الحكم فيه لما كان فاعلهما مؤنثاً جواز الإلحاق وتركه، فوقع التفنن في هذا الحديث.

ويقول الإمام الطيبي في شرح المشكاة: لم يلحقها بنعم؛ لأن المرضعة مستعارة للإمارة، وتأنيثها غير حقيقي ، وإلحاقها نظراً إلى أن الإمارة حينئذ ستكون داهية .

☑ **شرح الحديث :**

وجه الكراهة مأخوذ فيما سبق بالباب قبله، فيقصد البخاري في باب من سأل الإمارة وكل إليها ويقصد بذلك حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة، فإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها**). والحديث رواه البخاري أيضا.

☑ **الأحكام المستفادة من هذا الحديث :**

أولا: فيه ذم الحرص على طلب الإمارة وسوء عاقبتها على من لم يؤد حقها .

ثانيا: لا ينبغي للمسلم أن يفرح بلذة دنيوية تعقبها حسرات أخروية

ثالثا: جواز التشبيه لتقريب المعاني.

رابعا: في هذا الحديث علم من أعلام النبوة، حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر مستقبلي وقد حدث ما أخبر به وهو : (إنكم ستحرصون على الإمارة)

قد يتبادر إلى ذهن بعض الطلاب سؤال: يقول: **إن يوسف عليه السلام قال لعزيز مصر: {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ}. فهل هذا دليل على طلب جواز تولي الولاية ؟**

يقال: لا، ليس دليلاً صريحا؛ لأن يوسف عليه السلام إنما طلب ذلك لأنه رأى في نفسه الأهلية والكفاية، ورأى أنه لا يوجد في ذلك الوقت من هو خير منه يقوم بهذه المهمة العظيمة.

خامسا: ينبغي على كل من تولى عملاً أن يحرص على دعاء الله التوفيق والتسديد.

سادسا: من الأمور التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها

أن يستخير

سابعا: من الأمور التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها بعد الاستخارة الاستشارة.

الحلقة (٤)

الحديث الرابع :

حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) متفق عليه . وهذا الحديث رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة "باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب وأخطأ"، وأخرجه مسلم في كتاب الأقضية "باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ".

☑ ترجمة راوي الحديث :

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي، كان من أذكياء قريش، ومن الذين يقومون بالمهمات والسفارات لها، أرسلته قريش إلى النجاشي ليرد الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة ولكن لم يستجب له النجاشي، هداه الله عز وجل إلى الإسلام فأسلم في شهر صفر سنة ثمان من الهجرة قبل الفتح بستة أشهر، ولما أسلم عمرو بن العاص جعله النبي صلى الله عليه وسلم أميرا على غزوة ذات السلاسل، واستعمله على عمان، وبقي بها إلى أن توفي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي خلافة أبي بكر الصديق شارك في فتوحات الشام، وفي زمن عمر بن الخطاب هو الذي فتح مصر رضي الله عنه ولم يزل واليا عليها إلى أن مات عمر، وأقره عثمان عليها أربعة سنوات ثم عزله، ولما قتل عثمان كان مع معاوية وعاضده وشارك معه في كثير من الحروب، وبقي في مصر رضي الله عنه إلى أن مات سنة ثلاث أو سبع أو ثمان وأربعين للهجرة، وكان -رضي الله عنه -معروفا بشجاعته وذكائه وفطنته وفراسته، وكان من الدهاة العرب إذا عدوا، وتوفي بمصر رضي الله عنه وهو واليا عليها هناك .

☑ شرح الحديث :

(إذا حكم الحاكم) قال العلماء أن الحديث فيه تقدير محذوف، وهو: "إذا أراد الحاكم أن يحكم فاجتهد"، قالوا: أما من ليس أهلا للحكم فلا يحل له أن يحكم وليس له أجر، بل هو آثم في ذلك .

والإمام النووي يقول: "إنه قد أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالم أهل للحكم، فإن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد لاجتهاده".

وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن الإمام ابن منذر: "إنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالما بالاجتهاد فاجتهد، أما إذا لم يكن عالما فلا"..

هناك توضيح للإمام الخطابي رحمه الله في هذا الحديث أنه قال: "إنما أجر المخطئ على اجتهاده في طلب الحق؛ لأن اجتهاده عبادة، ولا يؤجر على الخطأ بل يوضع عنه الإثم فقط .

➢ مسألة :

المسألة هي خلاف العلماء هل كل مجتهد مصيب أم أن المصيب واحد ؟ ومن وافق الحكم الذي عند الله تعالى والآخر أخطأ فهل يعذر وليس عليه إثم ؟

هذه المسألة أجاب عنها الإمام الخطابي فقال: "ليس كل مجتهد مصيبا، ولو كان كل مجتهدا مصيبا لما كان لهذا التفسير معنى، وإنما يعطى هذا أن كل مجتهد معذور لا غير".

ويقول الإمام النووي: "الأصح عند الشافعي وأصحابه أن المصيب واحد".

ويقول بعض الفقهاء: "كل مجتهد مصيب". ويحتجون على هذا بحديث الباب.

وينبغي أيضًا أن يعلم أنه لا مجال للاجتهاد في النص أو في الأصول الثابتة.

الحديث الخامس :

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتعلق بكتابه الذي كتبه إلى أبي موسى الأشعري حينما تولى القضاء، وهذا الكتاب أخرجه الإمام أحمد والدار قطني والبيهقي،

.

نص حديث عمر وكلامه فيما أرسله إلى أبي موسى الأشعري لمّا تولى القضاء قال عمر رضي الله عنه: "أما بعد : فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، فعليك بالعقل والفهم ، وكثرة الذكر ، فافهم إذا أدلى إليك الرجل الحجة ، فاقضي إذا فهمت ، وامضي إذا قضيت ، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ فيه ، وآسي بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك ، البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا ، ومن ادعى حقا غائبا أو بينة فاضرب له أمدا ينتهي إليه ، فإن جاء ببينة أعطه حقه وإلا استحللت عليه القضية ، فإن ذلك أبلغ في العذر وأجلى للعمى ، ولا يمنعك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق ، فإن الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ، الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك مما ليس في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اعرف الأمثال ، وقس عند ذلك ، واعمد إلى أقربها إلى الله تعالى وأشبهها بالحق ، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلودا في حد ، أو مجربا عليه شهادة زور ، أو ضنينا في ولاء أو نسب أو قرابة ، فإن الله تعالى تولى منكم السرائر ، وادرأ بالبينات والأيمان، وإياك والغضب ، والقلق ، والضجر ، والتأذي بالناس عند الخصومة ، والتنكر عند الخصومات ؛ فإن القضاء عند مواطن الحق يوجب الله تعالى به الأجر ، ويحسن به الذكر ، فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس ، ومن تخلق للناس بما ليس في قلبه شابه الله تعالى ، فإن الله لا يقبل من العباد إلا ما كان خالصا ، فما ظنك بثواب من الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته ، والسلام ".

☑ الأحكام المستفادة من هذا الحديث ومن هذا الكتاب :

أولا: مشروعية الاجتهاد في الإسلام .

ثانيا: الحث على بذل الجهد في الاجتهاد .

ثالثا: أن الحاكم إذا اجتهد فأصاب له أجران .

رابعا: أن الحاكم إذا اجتهد وأخطأ فله أجر واحد على قدر نصبه وبحثه عن الصواب في ذلك .

الحلقة (٥)

الحديث السادس:

حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنه وعن أبيه قال: كتب أبو بكرة إلى ابنه وكان بسجستان بألا تقضي بين اثنين وأنت غضبان ؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان) . متفق عليه، رواه البخاري في كتاب الأحكام "باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان"، ورواه مسلم في كتاب الأقضية "باب كراهية قضاء القاضي وهو غضبان".

☑ راوي الحديث :

الصحابي الجليل أبو بكرة، وأبو بكرة هذا لقب تلقب به، واسمه نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، وهو ممن نزل الطائف على رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان محاصرا فيها، ربط نفسه في بكرة، ونزل من أعلى حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الأرض، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنّاه أبا بكرة، وكان من فضلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعى له الرسول مرة فقال: زادك الله حرصا، وكان كثير العبادة، وقد سكن البصرة، وتوفي بها سنة ٥١

أو ٥٢ للهجرة رضي الله عنه وأرضاه .

☑ بعض الكلمات الغريبة في الحديث :

(لا يقضين حكم بين اثنين) هذه رواية البخاري. رواية مسلم في صحيحه (لا يحكم أحد)..

☑ مسائل في الحديث :

المسألة الأولى : النهي في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يقضي) ، النهي المصدر بلا ، وهي لا الناهية ، هل هو للتحريم أم للكراهة ؟

الجمهور حملوا النهي على التحريم، كما صرح بذلك الإمام الصنعاني ، **وإن كان الغضب في القاضي يدفع به إلى عدم التمييز بين الحق والباطل، فيكون هنا محرم بالتأكيد ولا خلاف في التحريم، أما إذا كان القاضي من النوع الذي يحتد أو كذا فهذا مكروه.**

وهذا فيما يكون غضبه شديدا مستحكماً، أما من كان غضبه يسيراً أو يستطيع أن يملك نفسه فالأمر يحمل على الكراهة .

المسألة الأخرى : هل يقاس على الغضب غيره من الأمور التي تشوش الذهن؟ كالجوع والعطش المفرطين، وغلبة النعاس ؟

بعض العلماء يرى أنه يقاس بسبب اتحاد العلة ، العلة في الأمرين معا هي انشغال الذهن وتشتته وعدم تركيزه بالإتيان بالحكم صوابا ويُستدل على هذا بما رواه البيهقي من حديث أبي مسعود مرفوعا:(لا يقضي القاضي إلا وهو شبعان ريّان)ولكن هذا الحديث ضعيف.

⇦ لو حكم القاضي وهو غضبان هل ينفذ حكمه أم لا ؟

ذهب الجمهور إلى أن القاضي إذا خالف فحكم وهو غضبان فيصح حكمه إذا صادف الحق مع الكراهة.

وبعض الحنابلة يرى أنه لا ينفذ الحكم حال الغضب ؛ لثبوت النهي عن ذلك والنهي يقتضي الفساد .

وفصل بعضهم بين إذا كان الغضب قد طرأ عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر، أو في وقته فإنه يؤثر .

☑ الأحكام المستفادة من هذا الحديث :

أولا: جواز كتابة العلم

ثانيا: حرص الصحابة على ذكر الحكم مع دليله

ثالثا: شفقة الأب على ولده وإعلامه بما ينفعه، وتحذيره من الوقوع في المنكر

رابعا: الحرص على نشر العلم للعمل به والاقتداء به وإن لم يسأل عنه.

خامسا: النهي عن القضاء حال الغضب

الحلقة (٦)

الحديث السابع :

عن أم سلمه رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنكم تختصمون إليّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع ، فمن قطعت له من حق أخيه شيء فإنما أقطع له قطعة من النار). متفق عليه .

☑ شرح بعض الكلمات الغريبة :

(تختصمون) مشتقة من خصم يخصم خصما وخصومة، والمقصود بها: النزاع الذي يقع بين اثنين أو أكثر.

(ألحن بحجته) معناها: أزيد في الفهم، وقيل: معنى اللحن هنا الميل بالكلام عن جهته.

(فإنما اقطع له) يعني أعطيه قطعة من حق أخيه .

☑ الفوائد والأحكام الشرعية المستفادة من الحديث :

أولا: أن الحاكم يحكم على نحو ما يسمع من الخصمين من قوة الحجة وبيان البرهان، فإذا اجتهد فأخطأ فلا إثم عليه.

ثانيا: أن الذي يلحقه التبعة والإثم هو الذي كسب القضية بباطله.

ثالثا: قال الحافظ ابن حجر: وفيه أن من ادعى مالا، ولم يكن له بينة، فحلف المدعى عليه، وحكم ببراءة

الحالف، أنه لا يبرأ في الباطن، ولا يرتفع عنه الإثم بالحكم، وهذا مذهب جمهور العلماء .

رابعا: في هذا الحديث دليل على عظم إثم من خاصم في باطل ، حتى لو استحقه في الظاهر.

الحديث الثامن :

عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كيف تقدس أمة ؟ لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم). رواه ابن حبان في صحيحه .

وهذا الحديث له شاهد من حديث بريدة بن حصيب رضي الله عنه رواه البزار، وله شاهد آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رواه ابن ماجه.

وهذا الحديث بمجموع طرقه إسناده حسن، بل إن بعض العلماء يصحح هذا الحديث كالإمام ابن خزيمه وابن حبّان، ويقول الإمام الذهبي: إسناده صالح، ويقول الهيثمي: رجاله ثقات .

☑ شرح بعض الكلمات الواردة في الحديث :

(كيف تقدس أمة) التقديس هو التطهير والتنزيه، وهذا معناها أن هذه الأمة كيف تكون طاهرة منزهة ، والأمة هم أتباع النبي صلى الله عليه وسلم .

(شديدهم) يعني قويهم وغنيهم

بعض أحكام الحديث :

أولها: وجوب العدل بين المتخاصمين

ثانيا: فيه دلالة على نصرة المظلوم.

ثالثا: ينبغي إنصاف الضعيف من القوي .

الحديث التاسع :

حديث أبي مريم الأزدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب عن حاجتهم وعن فقيرهم، احتجب الله دون حاجته). أخرجه أبو داود والترمذي .

والحديث إسناده جيده، بل صححه الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير وقال: هو إسناده جيد في فتح الباري، أما في التلخيص الحبير حديث صحيح .

☑ تفسير الكلمات الغريبة :

(من ولاه الله) الولاية المقصود بها هنا من وكله، من ملكه الله عز وجل على أمر فجعله واليا.

(احتجب) معناها استتر.

"الحاجة" هنا مقصود بها حوائج الناس وما يحتاجونه .

☑ الفوائد والأحكام المستفادة من هذا الحديث :

أولا: يجب على من ولاه الله عز وجل أمرا من أمور المسلمين أن لا يحتجب عنهم .

ثانيا: أن من يقفل بابه عنهم بوضع الحجّاب أو نحو ذلك ففعله حرام، يأثم عليه ويجازى عليه يوم القيامة

الحديث العاشر :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم). وهذا الحديث رواه أحمد والأربعة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبّان .

والحديث أيضًا له شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه الأربعة إلا النسائي، وهناك شواهد أخرى عن عائشة، وعن أم سلمه وغيرها .

☑ الكلمات الغريبة :

(الراشي): هو الذي يعطي المال لغيره لإعانته على الباطل .

أما (المرتشي): فهو الذي يأخذ هذا المال .

جاءت رواية ولكن بسند ضعيف، (لعن الله الراشي والمرتشي والرائش). وهو الذي يسعى بينهما

بعض أحكام وفوائد هذا الحديث :

أولا: لعن من أخذ الرشوة خاصة في الحكم

ثانيا: يحرم بذل الرشوة وأخذها والتوسط فيها

ثالثا: فيها نشر للظلم، والإعانة للظالم .

رابعا: يحرم على القاضي قبول الهدية ، لأنه متى ما قبل القاضي هذه الهدية فستكون لها أثر في نفسه

الحلقة (٧)

باب الشهادات .

✓ تعريف الشهادات :

الشهادات: لغة جمع شهادة .

والشاهد: هو الذي يدلي بشهادته.

تقول العرب شهد المجلس يعني حضره، كما نقول شهد الجنازة عدد غفير يعني حضرها، وشهد عند القاضي يعني أدى ما عليه من الشهادة وهكذا .

✓ الشهادة اصطلاحا :

هي الإخبار بما يعلمه بلفظ الشهادة (أشهد) .

✦ الحديث الأول :

حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يكون قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن). متفق عليه من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما .

☑ شرح بعض الكلمات الغريبة :

(خير القرون) يعني أفضل وأحسن القرون ، والقرون جمع قرن، والقرن اختلف فيه، والراجح والله أعلم أنه مائة سنة

(يشهدون ولا يستشهدون) يعني يحضرون للمجلس دون أن يطلب منهم .

(ويخونون ولا يؤتمنون): الخيانة ضد الأمانة، والخائن ضد الأمين .

(وينذرون ولا يوفون): يكثرون النذر ولا يوفون .

(يكثر فيهم السِمن): البدانة .

☑ الأحكام المستفادة من هذا الحديث :

أولا: دل الحديث على خيرية القرون الثلاثة المفضلة

ثانيا: أن الصحابة هم أفضل القرون

ثالثا: في هذا الحديث دليل على عدم المسارعة في أداء الشهادة إلا حينما تطلب منك .

رابعا: هذا الحديث يدل على أن الشاهد لو لحقه ضرر أو أذى أو تهديد في الشهادة فلا يلزمه الإدلاء بها .

خامسا: في هذا الحديث دليل على فضل الوفاء بالنذر، وعدم التساهل فيه .

➢ قد يتساءل البعض عن الجمع بين هذا الحديث الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: (ثم يكون قوم يشهدون ولا يستشهدون)، وبين الحديث الذي رواه مسلم (ألا أخبركم بخير الشهداء، هو الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها). وهذا الحديث رواه مسلم عن زيد ابن خالد الجهني .

يجاب عنهما أن يقال: أن المذموم أن يشهد قبل أن يستشهد، وهو حديث عمران ابن الحصين، والممدوح الذي يبادر بالشهادة إذا كان فيها نصرة للحق ويترتب عليها إحقاق للحق، فيأتي إليهم ويخبرهم، فخير الشهداء هو الذي لا يسكت ويكتم الشهادة إذا كان فيها خير .

✦ الحديث الثاني :

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا ذي غمرٍ على أخيه ، ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت). رواه أحمد وأبو داود وإسناده حسن .

شرح الكلمات الغريبة :

(لا تجوز شهادة خائن) الخائن هو ناقض العهد وخائن الأمانة .

(ذي غمرٍ) بفتح الغين وفتح الميم[1]: المراد به صاحب الحقد والشحناء .

[1] الصواب سكون الميم والله أعلم

(لا تجوز شهادة القانع) هو: الخادم لأهل البيت.

☑ الأحكام المستفادة من الحديث :

أولا: دل هذا الحديث على أنه لا تقبل شهادة أربعة من الناس، وهم: الخائن، والخائنة، والحاقد، والخادم لأهل البيت .

ثانيا: ذكر الحديث أن من كان فيه مانع من موانع الشهادة فإنها لا تقبل شهادته.

فلا تقبل شهادة أحد الزوجين على بعض.

أيضًا ذكر الفقهاء من الأصناف الذين ترد شهادتهم:

شهادة الأب لولده، أو الولد على أبيه.

لكن تقبل شهادة من هما من عمودي النسب، يعني الأخوة مع الأخوات، والأخوة مع الإخوان

◆ الحديث الثالث :

هذا الحديث هو ما ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في مجلس مع الصحابة يوما فقال: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، قالوا: بلى يا رسول الله. فكررها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر. ألا أنبئكم بأكبر الكبائر. ألا أنبئكم بأكبر الكبائر. والصحابة يقولون: بلى يا رسول الله. فقال عليه الصلاة والسلام: الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، -وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا متكأ، فجلس وعدل من جلسته وقال:- ألا وقول الزور، ألا وقول الزور). فما زال يكررها حتى قال الصحابة ليته سكت)، يعني خافوا على النبي صلى الله عليه وسلم من التعب والإجهاد الذي لحقه بسبب تكراره عليه الصلاة والسلام إلى النهي والتحذير من شهادة الزور.

"كلمة الزور": المقصود بها الباطل، وهي الشهادة الكاذبة.

➢ مفاسد شهادة الزور :

أولا: فيها أكل أموال الناس بالباطل .

ثانيا: فيها إظلال للقضاة؛ ليحكموا بغير ما أنزل الله.

◆ الحديث الرابع :

عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيمين وشاهد). أخرجه مسلم في صحيحه.

هذا الحديث نفهم منه جواز الحكم بالشاهد الواحد ، وأيضًا الحكم باليمين الواحدة فقط، وبعض العلماء يرى أنه لابد من شاهدين، وهذه القضايا إنما ترجع إلى الحكّام وإلى القضاة في تحديدها، فإذا قضى بالشاهد واليمين فالحكم بالشاهد وحده جائز وتقويه اليمين وهو منصوص الإمام أحمد. إلا في بعض القضايا التي لها أحكام خاصة أنه لابد من شاهدين عدلين، أيضًا هلال رمضان تقبل شهادة شاهد واحد عند الدخول، ولكن لابد من شاهدين عند الخروج، أما في الزنا فلابد من أربعة شهود .

الحلقة (٨)

باب الدعاوى والبينات .

✓ تعريف الدعاوى والبينات :

• التعريف اللغوي للدعاوى :

الدعاوى: جمع دعوى، وهي في اللغة الطلب، والدليل قول الله تعالى: {وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ} أي يطلبون ويتمنون .

• التعريف الاصطلاحي للدعاوى :

الدعوى عند الفقهاء: هي إضافة الإنسان إلى نفسه استحقاق شيء في يد غيره أو ذمته.

• التعريف اللغوي للبينات :

البينات: في اللغة جمع بينة، وهي العلامة الواضحة .

• التعريف الاصطلاحي للبينات :

البينة :هي كل ما يبين الحق من شهود أو يمين.

◆ الحديث الأول :

حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال: (لو يعطى الناس بدعواهم لأدعى ناس دماء رجال وأموالهم ، ولكن اليمين على المدعى عليه). متفق عليه .

وللبيهقي بإسناد صحيح: (البينة على المدعي واليمين على من أنكر).

☑ معاني بعض الكلمات :

(البينة): العلامة الواضحة .

(اليمين) تطلق على الحلف بالله عز وجل ، وهذا هو المراد بها في هذا الحديث .

☑ الأحكام المستفادة من هذا الحديث :

أولا: أن من أدعى على أحد دعوى فإن عليه الإثبات والبينة على دعواه، فإن لم يكن له بينة، فعلى المدعى عليه اليمين لنفي ما أدعي عليه به من الحق. .

ثانيا: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الحكمة في كون البينة على المدعي واليمين على المنكر، وهي أنه لو أعطي كل من أدعى دعوى لأكلوا أموال الناس واستحلوا دماءهم

ثالثا: أن اليمين على المدعى عليه، والبينة على المدعي، كما في رواية البيهقي (البينة على المدعي، واليمين على من أنكر)، وذلك أن اليمين تكون في الجانب القوي من المترافعين، وجانب المدعى عليه بلا بينة هو الأقوى، فالأصل براءة الذمة.

رابعا: قال العلماء البينة: هي الشهود، أو الأيمان ، أو النكول،

خامسا: أن هذا الحديث قاعدة عظمى من قواعد القضاء.

سادسا: هذا الحديث يدل على أن من كان عليه دين أو حق ثابت في ذمته وطولب به، فأدعى أن ذمته برئت بوفاء أو إسقاط أو صلح، فالأصل أن ما في ذمته باقٍ، فإن لم يأتي ببينة على الوفاء والبراءة، فإن له على صاحب الحق اليمين على أن حقه لا يزال باقيا في ذمته، لماذا؟ لأن الأصل بقاء ما كان على ما كان .

ومثل ذلك دعوى العيوب، ودعوى الشروط، لو أن شخصا ادعى أن سلعة فيها عيب أو فيها شرط، فكذلك يلزمه أن يحضر البينة، وعلى المنكر اليمين .

سابعا: هذا الحديث يعد من أصول المرافعات الشرعية.

✦ الحديث الثاني :

عن أبي إمامة الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة) فقال له رجل: "وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟" قال: (وإن كان قضيبا من أراك). رواه مسلم .

☑ شرح الكلمات الغريبة :

(وإن كان قضيبا) القضيب هو الغصن من الشجرة..

✦ الحديث الثالث :

عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان). متفق عليه .

☑ الأحكام المستفادة من الحديثين السابقين :

أولا: هذان الحديثان يدلان على أمر عظيم ووعيد شديد لمن اقتطع مال امرئ مسلم بغير حق ، وهي تسمى اليمين الغموس.

ثانيا: هذان الحديثان يدلان على تحريم أخذ أموال الناس وحقوقهم بالدعاوى الفاجرة والأيمان الكاذبة وأنها من كبائر الذنوب ، والتعبير بكلمة مسلم من باب التعبير بالغالب، وإلا فمال المعصوم كالذمي والمعاهد لا يجوز أن يأخذ منه شيء، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (هو فيها فاجر) ليخرج الناسي والجاهل، فإن العقاب لا يستحقه إلا العامد المتعمد .

ثالثا: هذا الحديث فيه فائدة عقدية ألا وهي إثبات صفة

الغضب لله عز وجل.

رابعا: أن أموال الناس حرام قليلها وكثيرها

(حرّم الله عليه الجنة)، و تحريم الجنة هنا تحريم أمدي وليس تحريم أبدي. **التحريم الأبدي هذا ممن مات مشركا أو كافرا فقد حرم الله عليه الجنة، أما من ارتكب شيئا من الذنوب والكبائر فإنه لا يدخل الجنة مع من يدخلها أولا، وإنما يعاقب بالنار فيطهر من ذنبه، ثم يخرج بفضل الله ورحمته إلى الجنة.**

الحديث الرابع :

حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حلف على منبري هذا بيمين آثمة تبوأ مقعده من النار). رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبّان .

وقد جاء مبينا في رواية أخرى عن أبي أُمامة رضي الله عنه، مرفوعا عند الإمام النسائي في سننه الكبرى، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (من حلف عند منبري هذا يمينا كاذبة يستحل بها مال امرئ مسلم، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا).

وهذا الحديث يدل على تحريم اليمين الكاذبة وتغليظ أمرها وعظم خطرها، لا سيما إذا أديت في مكان فاضل

الحديث الخامس :

حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه منها وفا، وإن لم يعطيه منها لم يف). متفق عليه .

والشاهد من هذا الحديث هو اليمين الكاذبة؛ لما فيها من الغرر والخداع وأكل أموال الناس بالباطل.

الحلقة (٩)

الحديث السادس :

حديث ابن عمر رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم رد اليمين على طالب الحق). رواه الدار قطني وفي إسناده ضعف، لكن يتقوى بشواهد أخرى، منها حديث القسامة وهو حديث صحيح، فإن البيهقي قال: والاعتماد على هذا في رد اليمين على حديث القسامة، فلذلك يتقوى بهذا .

هذه المسألة فيها قولان لأهل العلم :

القول الأول: قول أبي حنيفة وأحمد: أنه يحكم على الناكل بدون رد اليمين على المدعي .

القول الثاني: قول مالك والشافعي: وهو رد اليمين على المدعي فإن حلف قضي له .

والإمام ابن القيم يرجح هذا القول، والصحيح أن النكول يقوم مقام الشاهد والبينة لا مقام الإقرار .

الحديث السابع :

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم مسرورا، تبرق أسارير وجهه، فقال: (ألم تري إلى مجزز المدلجي؟! نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال: هذه الأقدام بعضها من بعض). متفق عليه.

☑ تفسير بعض الكلمات :

مسرورا، معناها: فرحا بدت أسارير وجهه من الفرح والسرور.

"تبرق": يعني تلمع وتضيء

"أسارير وجهه": هي الخطوط التي تكون في الوجه لا سيما في الجبهة .

(ألم تري إلى مجزز المدلجي). مجزز المدلجي هذا صحابي من قبيلة مدلج، كان له معرفة بالقيافة وهي تتبع الآثار، ومعرفة أيضًا بمعرفة الشبه بإلحاق الولد بأبيه.

والقيافة تنقسم إلى قسمين :

١) قيافة أثر وهي معرفة الخطوات .

٢) وقيافة بشر وهي معرفة الأشباه وإلحاق الولد بنسبه .

☑ بعض فوائد هذا الحديث :

أولا: فرح النبي صلى الله عليه وسلم بإلحاق نسب أسامة بأبيه.

ثانيا: هذا الحديث يدل على صحة العمل بقول القافه وهذا دليل على ما يسمى بالقرائن .

ثالثا: هذا الحديث يدل على الاكتفاء بشهادة قائف واحد، بشرط أن يكون عدلا مجربا حاذقا عارفا بهذه المهمة .

رابعا: فرح النبي صلى الله عليه وسلم يدل على إزالة الشبهة، وقطع دابر ذلك الكلام

كتاب العتق

• التعريف اللغوي للعتق :

العتق لغة بكسر العين من عَتَقَ عِتقا فهو عَتيق، والعِتق في اللغة هو الخلوص والحرية.

• التعريف الاصطلاحي للعتق :

هو تحرير الرقبة، وتخليصها من الرق، وإثبات الحرية لها.

والعتق له فضل وأصل في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {فَكُّ رَقَبَةٍ}.

وأما السنة فقد جاءت أحاديث في فضل العتق، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من أعتق رقبة مسلمة أعتقه الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه). والحديث في الصحيحين.

◆ الحديث الأول :

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما، استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار). هذا الحديث في الصحيحين، وقد جاءت له رواية أخرى للترمذي عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: (وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين، كانتا فكاكه من النار). هذه رواية الترمذي بسند صحيح. ورواية أبي داوود من حديث كعب بن عجره بن مره أنه قال: (وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار) . ومعنى الفكاك يعني الخلاص من النار.

◆ الحديث الثاني :

عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: (سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله، وجهاد في سبيله، قلت فأي الرقاب أفضل؟ قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها). متفق عليه .

◆ الحديث الثالث :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق). متفق عليه. وللشيخين من حديث أبي هريرة (وإلا قوم عليه واستسعي غير مشقوق عليه) .

☑ تفسير الكلمات الغريبة :

(من أعتق): يعني من خلص.

(شركا): يعني حصة ونصيبا له في عبد .

(عدل): الشيء يعني مثله .

(وأعطى شركاءه): أي الذين اشتركوا فيه .

(استسعى): معناها: طلب من العبد أن يسعى لكي يعتق ويخلص نفسه .

هذا الحديث يدل على تشوف الشرع المطهر إلى العتق.

وهذا الحديث يدل على جواز الاشتراك في العبد أو الأمة

الحديث الرابع :

ه وسلم: (من ملك ذا رحم محرم فهو حر) رواه الخمسة. ويقول: الحافظ ابن حجر رجح جمع من الحفاظ أنه موقوف، فهذا الحديث مختلف في رفعه وفي وقفه، فرجح جمع من الحفاظ أنه موقوف، وأخرجه أبو داوود مرفوعا، والحديث له شاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما بسند صحيح رواه ابن ماجة .

☑ شرح الكلمات الغريبة :

(من ملك ذا رحم) يعني ذا قرابة.

(محرم) يعني أنه لا يحل نكاحه.

(فهو حر) يعني أنه صار حرا لله عز وجل .

وهذا الحديث نستفيد منه فوائد عديدة : منها **أن الشرع الحكيم جعل للعتق أسبابا، منها أن القريب إذا ملك قريبه فإنه يعتق عليه**، وجمهور العلماء -كما يقول ابن رشد- أنه يعتق عليه بالقرابة.

✦ الحديث الخامس :

حديث جابر رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له عن دبر، ولم يكن له مال غيره، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام: (من يشتريه مني؟) فاشتراه نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم. وفي لفظ للبخاري (فاحتاج). وفي لفظ للنسائي (وكان عليه دين فباعه بثمانمائة درهم فأعطاه وقال اقض دينك) .

إذا هذا الحديث يدل على عتق المدبر، **والمدبر هو تعليق العتق بموت المعتق**

وهذا الرجل جاء في صحيح مسلم أنه كان من الأنصار، وأنه من بني عذرة، وذكر الذهبي أن اسمه أبو مذكور، والغلام اسمه يعقوب .

(وعلق عتقه عن دبر) يعني جعل عتقه دبر وفاته .

اشتراه نعيم بن عبد الله القرشي العدوي.

☑ بعض فوائد هذا الحديث :

أولا: أن هذا الرجل الأنصاري علق عتق غلامه بموته ولم يكن له مال، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعد عليه الصلاة والسلام هذا العتق من التفريط وتضييع النفس، فرده وباع غلامه.

ثانيا: هذا الحديث فيه دلالة على صحة التدبير، وهو متفق عليه بين العلماء، والمدبر يعتق من ثلث المال لا من رأس المال.

الحلقة (١٠)

أحكام المكاتب .

المكاتب هو:العبد الرقيق الذي باع نفسه على سيده كتابا، يعني بكتابة اتفاق بينهما على أن يعتقه إذا دفع مبلغا معينا إلى أجل معين.

✦ الحديث الأول :

حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم) أخرجه أبو داوود بإسناد حسن، وأصله عند أحمد والثلاثة، وصححه الحاكم، وهذا الحديث كما يلاحظ إسناده حسن .

والمكاتب -كما قيل- أنه العبد الرقيق الذي كاتبه سيده على أن يكون عتيقا أو حرا، بآجال معلومة، وأقساط معدودة .

✦ الحديث الثاني :

ورد حديث آخر في المكاتب عن أم سلمه رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كان لإحداكن مكاتب وكان عليه ما يؤدي فلتحتجب منه). رواه أحمد والأربعة، وصححه الترمذي .

وهذا الحديث حقيقة مختلف فيه؛ لأنه يدل على أمر مخالف وهو ما يتعلق بأن المرأة تكشف الحجاب لرقيقها، وهذا حقيقة مخالف للأحاديث الصحيحة،

ت المؤمنين رضي الله عنهن على خلاف ذلك وهو الاحتجاب عن أرقائهن ومن كانوا يعملون عندهن من الرجال الأجانب .

☑ شرح الحديثين :

هذان الحديثان يتفقان مع قول الله تعالى: {فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا}، فهذا يدل على أصل الكتابة ومشروعيتها .

والحديث الأول يدل على أن المكاتب لا يعتق من رقه حتى يوفي جميع دين الكتابة عليه وهذا هو رأي جمهور العلماء.

الحديث الذي بعده يدل على أن المرأة لا تحتجب من رقيقها حتى يكاتب، فإذا دفع فإنه يجب عليها الاحتجاب، ولكن الصحيح أن المرأة يجب عليها أن تحتجب من الرجل الأجنبي عنها .

✚ الحديث الثالث :

حديث عمرو بن الحارث أخي جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها قال: (ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضا جعلها صدقة) رواه البخاري .

☑ فوائد هذا الحديث :

أولا: زهد النبي صلى الله عليه وسلم وإعراضه عن الدنيا، وأنه خرج منها -عليه الصلاة والسلام- سالما معافا من أموال الناس ومن حقوقهم.

ثانيا: الحديث بين أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي ولم يخلف درهما ولا دينارا؛ وإنما ترك سلاحا للجهاد، والبغلة التي يركب عليها، والأرض التي جعلها صدقة.

باب الأدب .

• الأدب لغة :

الأدب بفتح الهمزة والدال مصدر أدب الرجل يؤدي تأديبا، أي صار أديبا في خلق وفي علم .

• الأدب اصطلاحا :

ذكر الحافظ ابن حجر: أنه استعمال ما يحمد قولًا وفعلًا.

أو بمعنى آخر: الأخذ بمكارم الأخلاق والابتعاد عن مساوئها .

✚ الحديث الأول :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه) .

✓ حقوق المسلم على أخيه :

الحق الأول: بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بأول حق وهو السلام، والسلام اسم من أسماء الله عز وجل أمرنا به، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا }.

وقال عز وجل: {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً }.

وقال تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا}.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم).

والسلام: هو عبارة عن قول "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، والسلام سنة، ورده واجب .

الحق الثاني : قول النبي صلى الله عليه وسلم: (وإذا دعاك فأجبه). قال تعالى: {إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا} ومعنى (إذا دعاك فأجبه): يعني إذا دعاك أخاك المسلم إلى وليمة أو إلى طعام أو إلى حفل زواج أو نحو ذلك فينبغي للمسلم أن يجيب دعوت أخيه، وهذا حق من حقوقه.

قال صلى الله عليه وسلم: (فقد عصى الله ورسوله). بل جاء في صحيح مسلم (عرس فيأتها) وجاء (إذا دعي أحدُكم فليجب، فإن كان صائماً فليصل). يعني يحضر، و"ليصل" يعني ليدعوا لهم في وليمة العرس.

الحق الثالث : النصيحة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (وإذا استنصحك فانصحه). والله تعالى يقول: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}. ويقول عز وجل على لسان أحد الأنبياء {وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ}. بل يقول عليه الصلاة والسلام: (الدين النصيحة). ويقول جابر بن عبد الله: "بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم"..

الحق الرابع : إذا عطس فحمد الله عز وجل فليشمته ، يعني إذا عطس فقال "الحمد لله"، فليقل له أخوه "يرحمك الله"، وليقل "يهديكم الله ويصلح بالكم". **قال النووي: إنه متفق على استحبابه .**

➢ من الآداب عند العطاس :

١ / أن يخمر وجهه سواء بثوبه أو شماغه أو منديل.

٢ / لا ينبغي الالتفات أثناء العطاس، وإنما عليه أن يجعل وجهه أمامه .

٣ / ينبغي للشخص أن يحرص على تشميت العاطس إذا حمد الله، وإن كرر العطاس فعليه أن يدعو له بالعافية يقول "شفاكم الله"، مما يدل على أنه مريض .

الحق الخامس : عيادة المريض، يقول عليه الصلاة والسلام: (وإذا مرض فعده). **وعيادة المريض مستحبة،** وجاءت فيها أحاديث كثيرة، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة).

وجاء في حديث آخر (من عاد مسلما كان في خرفه في الجنة). قيل يا رسول الله: وما خرفة الجنة ؟؟ (قال جناها). .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضا يقول له: (اللَّهُمَّ رب الناس، أذهب إلباس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاءك، شفاء لا يغادر سقما). وكان يقول: (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك)

الحق السادس : (إذا مات فاتبعه). وهذا يتعلق بشهود الجنازة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (وإذا مات فاتبعه).

وقال عليه الصلاة والسلام: (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها له قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان) قيل: وما القيراطان؟ قال: (مثل الجبلين العظيمين). .

✦ الحديث الثاني :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم). متفق عليه .

☑ معاني الكلمات :

(أجدر) معناها: أحق وأخلق ألا تحتقروا نعمة الله عز وجل .

(تزدروا) يعني تستحقروا وتستخفوا.

الحلقة (١١)

✦ الحديث الثالث :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا). متفق عليه .

☑ معاني الكلمات :

(تفسحوا): يوسع كل منكم للآخر .

(توسعوا): يعني تفسحوا لإخوانكم .

➢ هذا الحديث فيه أدبان عظيمان من آداب

مالس :

أولها: أنه لا يحل للرجل أن يقيم الرجل الآخر من مجلسه الذي سبقه إليه ثم يجلس فيه؛ لأن من سبق إلى مباح فهو أحق به، وقد جاء في الحديث: (من سبق إلى ما لم يسبق إليه فهو له) .

ثانيا: المتعين على الحضور أن يتفسحوا للقادم حتى يوجدوا له مكانا بينهم،

لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ}.

الحديث الرابع :

حديث أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير). متفق عليه .

وفي رواية لمسلم: (والراكب على الماشي) .

- هذا الحديث يتعلق بآداب السلام وكيف ترتب، فهذا يفيد الترتيب المندوب في حق البداءة بالسلام.

وجعلها النبي صلى الله عليه وسلم على أربعة أنواع :

أولا: حق التكرمة، أن الصغير يسلم على الكبير.

ثانيا: المار يسلم على القاعد؛ لأنه بمنزلة القادم عليه .

ثالثا: القليل يسلم على الكثير.

رابعا: الراكب يسلم على الماشي؛ لأن له منزلة الاعتلاء وفضل الركوب، فينبغي أن يبدأ بالسلام؛ أداء لشكر نعمة الله عز وجل في ذلك .

الحديث الخامس :

- ويلحق بهذا فيما يتعلق بالسلام أحكام خاصة بالسلام على أهل الكتاب ،

فقد جاء عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه) . أخرجه مسلم.

إذا افترضنا أن اليهودي والنصراني قابلكم وابتدأ هو بالسلام، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم) .

الحديث السادس :

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، ولتكن اليمنى أولهما تنتعل، وآخرهما تنزع). متفق عليه .

(إذا انتعل) يعني إذا لبس نعله.

وأول أدب هو التزام البدء باليمين، لأن اللباس كرامة.

الحديث السابع :

قال عليه الصلاة والسلام: (لا يمشي أحدكم في نعل واحدة، ولِيُنعلهما جميعا، أو ليخلعهما جميعا). متفق عليه .

ومعنى (ينعلهما) أي يلبسهما، يلبس النعلين جميعا .

وهذا الحديث يدل على حرص الإسلام على الكمال والجمال

والنبي عليه الصلاة والسلام كان تارة ينتعل ، وتارة يمشي حافيا .

والنهي في هذا الحديث في قوله (لا يمشي) الأصل فيه التحريم، لكن في هذا الحديث يحمل على الكراهة.

والدليل على هذا حديث عائشة قالت: (ربما انقطع شسعُ نعل النبي صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحها). فما في ذلك بأس ولكنه مكروه، والسبب في هذا أن ذلك يؤدي به إلى المثلة، وقيل إن في ذلك تشبه بمشية الشيطان .

الحديث الثامن :

حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء). متفق عليه .

و(الخيلاء): هو التكبر، والعجب في النفس، والمباهاة

والتبختر في اللباس .

والإسبال من كبائر الذنوب

الحديث التاسع :

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله). رواه مسلم .

هذا الحديث نستفيد منه وجوب الأكل والشرب باليمين، وتحريم الأكل والشرب بالشمال، وأن من فعل ذلك فإنه يعد متشبها بالشيطان، نسأل الله العافية .

الحديث العاشر :

عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل واشرب والبس وتصدق، في غير سرفٍ ولا مخيْلة). أخرجه أبو داود وأحمد وعلقه البخاري، فهو من معلقات البخاري، ولكنه معلق محتج به، فقد عزاه ووصله الحافظ ابن حجر إلى أبو داود الطيالسي، وإلى الحارث ابن أبي أسامة في مسنده .

☑ معاني الكلمات :

(السرف): هو الإسراف والتبذير، ويراد به صرف الشيء في مكان زائدا عن حاجته.

(المخيْلة): هي الخيلاء والتكبر والعجب.

باب البر والصلة .

الحديث الأول :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحب أن يبسط له في رزقه، وإن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه). أخرجه البخاري .

☑ الكلمات الغريبة :

(من): من هنا اسم شرط جازم، وفعلها أحب، وجوابه فليصل رحمه .

(أن يبسط له في رزقه): معناها أن يكثّر وأن يبارك له في رزقه .

(ينسأ): النسيئة هنا التأخير.

(أثره): يعني أجله .

(فليصل رحمه): يعني يزور ويصل أقاربه بالزيارة وبالصدقة وبالهدية.

والرحم: هم أقارب الشخص، كل رحم للشخص هم أقاربه من جهة أبيه وأمه .

➢ وأشكل على بعض أهل العلم هذا الحديث، كيف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (ينسأ له في أثره) يعني يؤخر، والله تعالى يقول:{ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} ؟!

جمع بينهما العلماء من وجوه :

قيل: الزيادة هنا في الحديث المقصود بها زيادة معنوية وهي البركة في العمر

وقيل: أنها زيادة حقيقية، والله تعالى يقول: {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}.

الحديث الثاني :

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة قاطع). يعني قاطع رحم. متفق عليه .

ومعنى لا يدخل الجنة ليس معناها تحريما أبديا؛ إنما هو تحريم أمدي، يعني يؤخر دخوله الجنة ويعاقب على قدر كبيرته وذنبه بقطيعة الرحم .

وقيل: لا يدخلها مبكرا مع الأوائل بل يؤخر ويدخل غيره قبله .

الحديث الثالث :

حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله حرّم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال). متفق عليه .

☑ الكلمات الغريبة :

(عقوق الأمهات): يعني قطيعة الأمهات وعصيانهم وعبّر بالأمهات هنا؛ لعظم حق الأم.

(ات): معناها دفن البنت وهي حية.

(ومنعا وهات): أي منع ما يجب أداءه ، و(هات): يعني أخذ ما لا يستحقه الشخص من.

(وقيل وقال): يعني كناية عن كثرة الكلام.

(وكثرة السؤال): يعني السؤال عن المسائل التي لم تقع أو التسول.

(وإضاعة المال): يعني صرفه في غير وجه .

☑ الأحكام والآداب الشرعية في الحديث :

أولا: تحريم عقوق الأمهات

ثانيا: تحريم وأد البنات.

ثالثا: تحريم المن والبخل، وتحريم كثرة الكلام أو السؤال عما لا فائدة منه

الحلقة (١٢)

◆ الحديث الرابع :

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين). أخرجه الترمذي، وصححه ابن الحبان والحاكم .

وهذا الحديث واضح من تخريج الحافظ ابن الحجر له في البلوغ أنه حديث صحيح، وقد صححه ابن الحبان والحاكم، وأيضًا صححه السيوطي في الجامع الصغير.

والرضا بالشيء هو القناعة به والاختيار له

➢ مسألة :

لو أمرك والداك بأمر فيه معصية لله عز وجل فيقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

◆ الحديث الخامس :

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه). متفق عليه .

والمراد بنفي الإيمان هنا نفي كمال الإيمان الواجب.

◆ الحديث السادس :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم ؟؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك، قلت: ثم أي ؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك، قلت: يا رسول الله ثم أي ؟ قال: أن تزاني حليلة جارك). متفق عليه .

➢ الحديث يتناول ثلاث مسائل ، وهي كلها من الذنوب العظام والكبائر والموبقات .

أولا: أن تجعل لله ندا، وهو الشرك العظيم.

ثانيا: أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك،

ثالثا: أن تزاني حليلة جارك.

◆ الحديث السابع :

حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من الكبائر شتم الرجل والديه ، قيل: وهل يسب الرجل والديه؟ قال :نعم ، يسب أبا الرجل فيسب الرجل أباه ، ويسب أمه فيسب أمه). متفق عليه.

والعلماء يقولون الوسائل لها أحكام المقاصد .

☑ فوائد هذا الحديث :

أولا: أنه ينبغي على المسلم أن يكف لسانه عن شتم الناس، وعن شتم أبائهم، وعليه أن يهجر القول المحرم .

ثانيا: هذا الحديث فيه أصل عظيم في سد الذرائع.

◆ الحديث الثامن والتاسع :

حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل معروف صدقة). أخرجه البخاري .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلق أخاك بوجه طلق). أخرجه مسلم .

الحديث العاشر :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(فله مثل ر فاعله)أخرجه مسلم.

الحسنة والدلالة

ير

(ير فله مثل أجر فاعله) يدل على أن من دل على خير سواء من خيري الدنيا أو الآخرة فإن له من الأجر مثل أجر من فعله من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

باب الزهد والورع.

الحديث الأول :

حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: -وأهوى النعمان بأصبعيه إلى أذنيه،- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الحلال بينن، ينن، هات لا اس، فمن اتقى أ ه، الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب). متفق عليه.

☑ شرح بعض الكلمات الغريبة :

(المشتبهات): بضم الميم هي غير الواضحات ، وهي: ما تتنازعه الأدلة، وتتجاذبه المعاني، ويشكل على الإنسان هل هو حلال أو حرام. فالأورع والأزكى والأحوط تركه .

(استبرأ): من البراءة، معناها: احتاط وصان نفسه وعرضه عن ذم الناس، والعرض هنا المقصود به: موضع الذم والمدح من الإنسان .

(الشبهات): جمع شبه، وهي الأمر الملتبس.

(الحمى): بكسر الحاء وفتح الميم موضع حضر الإمام على الناس.

(يوشك): يقرب ويسرع .

(محارمه): المعاصي التي حرمها الله.

(ألا وإن حمى الله محارمه) هذه القصد منها التنبيه لما بعدها .

(مضغة): هي القطعة من اللحم بقدر ما يمضغ الإنسان.

☑ فوائد هذا الحديث –وهو يعد من الأحاديث الجوامع- :

أولا: أن الحلال بين واضح، وأن الحرام بين أيضًا واضح تحريمه، وبينهما قسم ثالث هو المشتبهات، والمراد بها: ما لم يترجح أهو حلال أو حرام.

ثانيا: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن في الجسد مضغة ، وأنها هي المتصرفة في الجسد ألا وهي القلب فإذا صلح القلب صلح سائر جسده .

الحديث الثاني :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة، إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض). رواه البخاري .

(تعس) خاب وخسر .

(وعبد الدينار): كناية على أنه صار عبدا للمال وعبدا للدرهم، من كثرة تعلقه به صار كالأسير لا يستطيع الخلاص منه، .

الحلقة (١٣)

الحديث الثالث :

حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم). أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان .

الحديث صححه ابن حبان، وحكم عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري بأن إسناده حسن، وشيخ الإسلام

قول: سنده جيد. والسيوطي أيضًا في الجامع الصغير يقول: إسناده حسن .

وهذا الحديث يدل على أن من تشبه بقوم فهو منهم، فمن تشبه بالكفار في أمورهم التي تخصهم فهو يكون مثلهم، وهذا يدل على أن الوسائل لها أحكام ومقاصد، وأن من تشبه بالفساق أو الكفار أو المبتدعة فيما اختصوا به في لباسهم وكان على طريقتهم فقد سلك مسلكهم .

الحديث الرابع :

حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال: (يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله). رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

وهذا الحديث إسناده حسن كما رجح ذلك الحافظ ابن رجب في شرح الأربعين في جامع العلوم والحكم .

(احفظ الله يحفظك) يعني اذكر الله، واحفظ أوامره، واحفظها بالامتثال، ونواهيه بالاجتناب،

(تِجاهك) أو تُجاهك أو تَجاهك، بالألفاظ المثلثة، بمعنى: تجده أمامك فيحفظك من شرور الدارين .

يقول الإمام النووي: "فيه إشارة إلى أن العبد لا ينبغي له أن يعلق سره بغير الله، بل يتوكل عليه في جميع أموره".

الحديث الخامس :

حديث سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي). أخرجه مسلم .

☑ معاني الكلمات :

(التقي): الذي يمتثل أوامر الله ويجتنب نواهيه .

(الغني): هو من كثر ماله، فاغتنى عن الناس. والغنى عنى النفس

(الخفي): هو من لم يظهر عمله.

الحديث السادس :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه). رواه الترمذي وقال حديث حسن.

وهذا الحديث وقع فيه اختلاف، منهم من قال أنه من مرسل، ومنهم من قال أنه مرفوع، بل قيل أنه غريب، والخلاصة: أن إسناده حسن، كما حسنه الإمام النووي رحمه الله وغيره من الفقهاء، والإمام الزرقاني يقول في شرح الموطأ أيضًا إسناده حسن .

☑ معاني الكلمات :

(من حُسن): "من" هنا تبعيضية، ويجوز أن تكون بيانية .

(حسن): يعني كمال .

(مالا يعنيه): تقول العرب: عنيت بالحاجة فأنا بها معني، أي: اهتممت بها، واشتغلت بقضائها. فـ"مالا يعنيه" بمعنى: لا يهمه قضاءه، ولا يشتغل بحاجته .

☑ فوائد هذا الحديث :

ضابط مالا يعنيه: يقول الإمام الغزالي: "**حد مالا يعنيك في الكلام أن تتكلم بكل ما لو سكت عنه لم تأثم، فإنك مضيع لزمانك، ومنفق لوقتك فيما لا خير فيه**".

الحديث السابع :

حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: (كل بني آدم خطاء، وخير الخطاءين التوابون). أخرجه الترمذي وابن ماجه وسنده قوي. إذا.

ويؤخذ من هذا الحديث أنه لا يخلو الإنسان من خطيئة ومن ارتكاب ذنب، ولكن عليه أن يحرص كل الحرص على المبادرة للتوبة، والذنوب من المعلوم أنها تنقسم إلى قسمين: صغائر، وكبائر.

فالصغائر تكفرها الأعمال الصالحة.

والكبائر لا تكفرها إلا التوبة النصوح.

أما الكبائر: أنها ما كان فيه حد في الدنيا، أو وعيد في الآخرة، أو غضب أو لعن أو نفي للإيمان عن الإنسان.

:

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصمت حكم، وقليل فاعله). أخرجه البيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف، وصحح إنه موقوف من قول لقمان الحكيم .

فهذا الحديث الراجح والله أعلم أنه موقوف، من كلام أنس بن مالك رضي الله عنه.

ويقول الإمام العراقي عن هذا الحديث: إنه قد رواه الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر.

والبيهقي يرجح أنه من كلام لقمان عليه السلام، وكلام لقمان هذا عده الإمام البيهقي في شعب الإيمان؛ لأنه صحيح، وكذلك ابن الحبان في كتاب روضة العقلاء.

(الصمت حكم) حكم: جمع حكمة، **والحكمة: هي وضع الشيء في موضعه .**

ويؤخذ في هذا الحديث فضل الصمت وأنه من الحكمة

باب الترهيب من مساوئ الأخلاق.

• معنى الترهيب :

والترهيب من رهب رهبا، والرهب: هو الخوف من الشيء مع التحرز.

الحديث الأول :

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب). أخرجه أبو داود، ورواه ابن ماجه بشاهد آخر عن أنس رضي الله عنه.

وهذا الحديث يذكر بعض العلماء أنه ضعيف؛ بسبب أن فيه جد إبراهيم لا يعرف من هو، فهو مجهول فلا يصح.

☑ معاني الكلمات :

(إياكم والحسد) **الحسد: هو تمني زوال النعمة عن الآخر**

والحسد المذموم هو تمني زوال نعمة الآخرين، أما الحسد الممدوح فهو الغبطة، وهي أنك تتمنى مثل ما لأخيك دون أن ينقص شيء من ماله، وهذا من التنافس في الخير، وأن تتمنى مثل علمه لقوله تعالى: {خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} .

الحلقة (١٤)

الحديث الثاني :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب). متفق عليه .

☑ معاني الكلمات الغريبة :

(الشديد): هو القوي

(الصرعة): هو الذي يصارع الناس ويغلبهم.

الحديث الثالث :

حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الظلم ظلمات يوم القيامة). متفق عليه.

والظلم: وضع الشيء في غير محله، وحرمان الآخرين من حقوقهم. **وأعظم الظلم الشرك**

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم). أخرجه مسلم .

و(الشح): هو البخل.

الحديث الرابع :

حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، الرياء). والحديث أخرجه أحمد بإسناد حسن .

والشرك الأصغر يدل على أن الشرك نوعان :

شرك أكبر: و هو المخرج من الملة .

وشرك أصغر وهو الرياء .

والمقصود بالرياء: أن الإنسان يظهر العبادة بقصد رؤية الناس له فيحمدوه ويثنوا عليه

الحديث الخامس :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آية المنافق ثلاثة: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان). متفق عليه .

ولهما -يعني للشيخين- من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (وإذا خاصم فجر).

معاني الكلمات :

(آية): علامة.

(المنافق): هو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر.

فوائد هذا الحديث :

أولا: هذا الحديث يدل على علامات النفاق وهي: الكذب في الحديث، والخيانة في الكلام، وإخلاف الموعد، والفجور عند المخاصمة

ثانيا: ينبغي للإنسان إذا أؤتمن على شيء ألا يخونه، كل الأعمال التي تقوم بها إنما هي أمانة.

ثالثا: (إذا خاصم فجر) لا ينبغي عند الخصومة أن الإنسان يتكلم بكلام بذيء ويقلب الحق إلى باطل ونحو ذلك، وعليه أن يكون هادئا، وأن يكظم غيظه، وأن يجادل بالتي هي أحسن.

الحديث السادس :

حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة). متفق عليه.

معاني الكلمات الغريبة :

(ما): هذه حرف نفي .

(عبد يسترعيه): الرعاية هنا المقصود بها الولاية، شبه براعي الغنم

"الغش": هو عدم النصح . وكلمته (هو غاش لرعيته) جملة حالية .

فوائد هذا الحديث :

أنه يتضمن وعيدا شديدا للولاة الذين لا يهتمون بأمور رعيتهم

الحديث السابع :

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللّهُمَّ من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه). رواه مسلم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "يجب على الوالي أن يستعمل الأصلح الموجود، ويختار الأمثل".

الحديث الثامن :

من الأمور التي ينبغي للإنسان أن يحرص عليها ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته). أخرجه مسلم

الكلمات الغريبة :

(أتدرون؟). والاستفهام هنا بمعنى التقرير.

(ما الغيبة؟) الغيبة هي: ذكر الغائب بما يكره.

وقوله (بهته): يعني أنك كذبت عليه ونحو ذلك.

إذا هذا الحديث يدل على تحريم الغيبة

هناك ست حالات تجوز فيها الغيبة للمصلحة الشرعية :

أولا: التظلم لقوله تعالى:{إِلَّا مَنْ ظُلِمَ}.

ثانيا: الاستعانة على تغيير المنكر.

ثالثا: الاستفتاء.

رابعا: تحذير الناس من الاغترار بالشر، قد ورد في بعض الأخبار "أذكروا الفاسق ليحذره الناس"، .

خامسا: المجاهرة بالفسق والبدعة، فيحذَّر منه.

سادسا: عند الخطبة للتعريف بالشخص.

الحديث التاسع :

الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا -وأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره ثلاث مرات-، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه). أخرجه مسلم .

الكلمات الغريبة :

(لا تناجشوا)، النجش: الزيادة في السلعة بغير قصد شراءها، والقصد من ذلك المضرة بالمشتري أو بالبائع أو التشويش عليهم في السوق ونحو ذلك.

(ولا تباغضوا): من البغضاء .

(ولا تدابروا): التدابر هو الإعراض والهجر.

(ولا يبع بعضكم على بيع بعض): بمعنى: أن يكون قد باع شيء، فيأتي آخر ويبذل للمشتري سلعة ليشتريها ويفسخ البيع الأول.

(ولا يظلمه): الظلم هو التعدي على حقوق الآخرين .

(ولا يخذله): بمعنى لا يخذل نصرته .

(ولا يحقره): يعني لا يستهزئ به ويستذله .

(التقوى هاهنا). التقوى: هي فعل الأوامر واجتناب النواهي .

(بحسب أمر من الشر): أي يكفيه

الحلقة (١٥)

الحديث العاشر :

حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تمار أخاك، ولا تمازحه، ولا تعده موعدا فتخلفه). أخرجه الترمذي بسند ضعيف.

فهذا الحديث إسناده ضعيف كما يقول الإمام الحافظ ابن حجر في البلوغ، ولكن ذكر بعض أهل العلم أن هناك أحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم تقويه، منها: ما ثبت منها في الصحيحين أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (أبغض الرجال إلى الله الألد الأخصم). وجاء في الطبراني أن جماعة من الصحابة قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمارى فذكر حديثا طويلا وقال: قال الله تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} .

☑ الكلمات الغريبة :

(لا تمار) المماراة هي المجادلة بغير حق .

(ولا تمازحه): الممازحة هي المداعبة لأجل المباسطة .

☑ نأخذ من هذا الحديث عدة توجيهات :

أولا: أن الإسلام يحث على الألفة والمحبة واجتماع القلوب، ويحذر مما يسبب الضغينة والحقد بين المسلمين، وأولها المماراة: وهي المجادلة والمخاصمة بالباطل.

ثانيا: نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن المزاح الشديد، والمزاح الذي يكون في الباطل .

ثالثا: نهى النبي عليه الصلاة والسلام أن يعد المسلم أخاه بموعدة ولا يفيها له.

الحديث الحادي عشر :

حديث أبي سرمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من ضار مسلما ضاره الله، ومن شاق مسلما شق الله عليه). أخرجه أبو داوود والترمذي وحسنه، فهذا الحديث إسناده حسن .

☑ الكلمات الغريبة :

(من ضار): يعني من أدخل الضرر على مسلم.

(ومن شاق): من شق على مسلم ولم يرفق به .

وهذا الحديث يدل على تحريم أذية المسلمين.

الحديث الثاني عشر :

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا

إلى ما قدموا). رواه البخاري في صحيحه .

(أفضوا):وصلوا وبلغوا إلى ما قدموا من أعمالهم.

☑ ا الحديث :

ريم سب الأموات؛ لأن الرسول هنا بدأ الحديث بلا الناهية (سبوا)

وحكمة النهي (فإنهم أفضوا إلى ما قدموا) أي وصلوا إلى ما عملوا من الأعمال سواء كانت أعمالا صالحة أو سيئة.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: (أذكروا محاسن موتاكم). فينبغي أن نذكر محاسنهم، وأن نستر عليهم، .

الحديث الثالث عشر :

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة رضي الله عنه: (لا يدخل الجنة قتات).

و(القتات) في هذا الحديث هو النمام الذي ينقل الكلام من شخص إلى أخر عن طريق الوشاية ليفسد بينهما، وشبه بالقتات بمعنى الذي يقتات، كأنه مثل البهائم التي تأكل .

الحديث الرابع عشر :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تسمع حديث قوم وهم له كارهون، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة) .

(الآنك) هو الرصاص، وجاء في بعض الأخبار أنه الرصاص المذاب .

هذا يدل على تحريم الاستماع إلى كلام الآخرين إذا كانوا لا يرضون بالتجسس عليهم، والله تعالى يقول: {وَلَا تَجَسَّسُوا}.

كذلك لا يجوز النظر إلى بيوت الناس أو إلى عوراتهم بغير إذنهم، لقول نبي الله صلى الله عليه وسلم: (لو أن امرأ اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح). وفي رواية: (فلا فدية لك ولا قصاص). والحديث في البخاري .

الحديث الخامس عشر :

حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس). أخرجه البزار بإسناد حسن .

☑ الكلمات الغريبة :

(طُوبى): بضم الطاء، قيل: إنها اسم شجرة في الجنة ، وقيل: هي كناية عن العيش الرغيد في الدنيا والحياة الطيبة .

الحديث السادس عشر :

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تعاظم في نفسه، واختال في مشيته، لقي الله وهو عليه غضبان). أخرجه الحاكم ورجاله ثقات، وهذا الحديث يقول العراقي أن إسناده حسن .

ومعنى قول النبي عليه الصلاة والسلام (من تعاظم) يعني تكبر، و(اختال): أيضًا تكبر وأعجب بنفسه، (في مشيته) أي في نوع مشيه، و(لقي الله وهو عليه غضبان) هذا فيه إثبات صفة الغضب لله عز وجل

الفوائد من هذا الحديث :

أولا: تحريم وذم الكبر والتعاظم والترفع والخيلاء على الناس.

ثانيا: أن الله عز وجل يغضب عليه

يقول عليه الصلاة والسلام: (البذاذة من الإيمان) يعني عدم الترفع، وعدم لبس الملابس الفاخرة ونحو ذلك .

الحديث السابع عشر :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله). أخرجه الترمذي وحسنه. قال الحافظ ابن حجر: وإسناده منقطع. ولكن ذكر السيوطي أن إسناده حسن.

هذا الحديث فيه النهي عن الشماتة بالآخرين والحذر

من تعييرهم بالذنوب، ومعنى التعيير هنا: الاستهزاء والسخرية

و في الحديث: (لا تظهر الشماتة بأخيك، فيرحمه الله ويبتليك). رواه الترمذي.

الحديث الثامن عشر :

حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له).

أخرجه الثلاثة وإسناده قوي، وهذا الحديث حسنه الإمام المناوي في شرح الجامع الصغير.

(ويل) قيل: هو وادي في جهنم لو وضعت فيه الجبال لسالت.

وقيل: هو الويل والهلاك والعذاب الشديد.

الحديث التاسع عشر :

حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كفارة من اغتبته أن تستغفر له). رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده بإسناد ضعيف. وهذا الحديث ذكر المناوي في الجامع الصغير أنه قد أخرجه من أبي الدنيا عن أنس، ورمز السيوطي له بالصحة، وهذا الحديث أيضًا ضعفه البيهقي والعراقي، ولكن له شواهد كما قال السخاوي.

(كفارة من اغتبته) الغيبة: هي ذكرك أخاك بما يكره

قال الإمام الحسن البصري: "يكفيه الاستغفار دون الاستحلال".

ويقول مجاهد: "كفارة أكلك لحم أخيك أن تثني عليه وأن تدعو له بخير".

ويقول الغزالي في الإحياء :"اعلم أن الواجب على المغتاب أن يندم وأن يتوب ويتأسف على ما فعل؛ ليخرج من حق الله تعالى، ثم يستحل المغتاب؛ ليحلله فيخرج من مظلمته".

باب الترغيب في مكارم الأخلاق .

- **معنى الترغيب :**

الترغيب هو الحرص، والحث على الشيء .

ومكارم الأخلاق: يعني مجامع الأخلاق الحسنه .

الحديث الأول :

حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا). متفق عليه .

(عليكم بالصدق) معناها الزموا الصدق، والصدق: هو الإخبار بما وافق الواقع .

(والبر): اسم جامع لأعمال الخير .

(وصديقا): صيغة مبالغة، معناها: المبالغة في الصدق؛ من أجل التعظيم والتفخيم .

(الفجور): هي المعاصي والذنوب.

يستفاد من هذا الحديث فضل الصدق والحث عليه

الحديث الثاني :

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إياكم والجلوس على الطرقات! قالوا: يا رسول الله، ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، قال: فأما إذا أبيتم، فأعطوا الطريق حقه. قالوا: وما حقه؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر). متفق عليه .

☑ معاني الكلمات :

(إياكم): بمعنى احذروا .

(الجلوس): الجلوس هنا منصوبة؛ لأنها معطوفة على

"إياكم"، مفعول لفعل محذوف تقديره احذروا.

(الطرقات): هي جمع طريق .

(ما نا بد): معناها: لا محيد لنا عنها، ولا نستغني عنها .

(م): بمعنى: إن امتنعتم فعليكم أن تؤدوا حق الطريق .

(غض البصر):أي حفظ البصر، وعدم النظر للمحرمات.

الحلقة (١٦)

☑ الأحكام والفوائد والآداب المستنبطة من هذا الحديث :

أولا: النهي عن الجلوس في الطرقات وممرات الناس؛

ثانيا: ينبغي للشخص أن يحرص على أن يكف الأذى،

ثالثا: من حقوق الطريق رد السلام

رابعا: الحث الرابع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

◆ الحديث الثالث :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه). أخرجه مسلم .

أولًا: (ما نقصت صدقة من مال) وهذا يدل على أن الصدقة تنمي المال وتباركه وتدفع عنه الآفات

ثانيا: (وما زاد الله عبد بعفو إلا عزا) فيه الحث عن العفو عن المسيء وعدم مجازاته.

ثالثا: (وما تواضع أحد لله تعالى إلا رفعه) هذا فيه دليل على فضل التواضع وإظهار التذلل لله عز وجل.

◆ الحديث الرابع :

حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام). أخرجه الترمذي وصححه .

☑ ما تضمنه هذا الحديث :

أولا: الحث على إفشاء السلام،

ثانيا: صلة الأرحام وهم: القرابة للشخص من صلة أبيه وأمه

ثالثا: إطعام الطعام من النفقات الواجبة و المستحبة وإطعام الفقراء

رابعا: (وصلوا بالليل والناس نيام). وهذا يدل على فضل قيام الليل

الحديث الخامس :

حديث تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم). أخرجه مسلم .

☑ ما يؤخذ من الحديث من الأحكام :

أولا: النصيحة لله، وذلك بصحة الاعتقاد، والإقرار بوحدانية الله وبربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، .

ثانيا: النصيحة لكتاب الله، وهي الإيمان به، والتصديق بأنه كلام الله عز وجل .

ثالثا: النصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان والتصديق برسالته، وأنه خاتم المرسلين،والعمل بسنته .

رابعا: النصيحة لأئمة المسلمين، وهي معاهدتهم على السمع والطاعة، والوفاء لهم

◆ الحديث السادس :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أكثر ما يدخل الجنة: تقوى الله: وحسن الخلق). أخرجه الترمذي وصححه الحاكم .

والحديث له شواهد كثيرة تدل على فضل حسن الخلق، منها: ما في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم: (خياركم أحسنكم أخلاقا).

الحديث السابع :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كم لا تسعون ا ناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخلق). أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، وصححه الحاكم، والحديث إسناده حسن، حسنه العلائي والسيوطي في الجامع الصغير.

(بسط الوجه) بمعنى البشاشة، وطلاقة الوجه، ولين الجانب.

باب الذكر.

وذكر الله عز وجل ثلاثة أنواع: ذكر ثناء، وذكر دعاء، وذكر رعاية.

الحديث الأول :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يقول الله تعالى: (أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه). وهذا الحديث صححه ابن حبان، وذكره البخاري تعليقا في صحيحه .

وهذا الحديث له شاهد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا عند ظني عبدي بي، أنا معه إذا تذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه.

الحديث الثاني :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة). أخرجه الترمذي، وقال حديث حسن .

وهذا الحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي، ولكن رأي المحققين، كالذهبي، والحافظ ابن حجر، أنه حديث حسن.

حسره معناها أن الله عز وجل يحسره، وهو شدة التلهف والتأسف والحزن على ما فرط منه

وأفضل الذكر ما نطق به اللسان واستحضره الجنان أي القلب

الحلقة (١٧)

الحديث الثالث :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال سبحان الله وبحمده مئة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر). متفق عليه .

☑ الكلمات الغريبة :

(حطت): معناها محيت ذنوبه وغفرت خطيئاته .

(زبد البحر): هو الرغوة التي تكون فوق البحر.

☑ الفوائد من هذا الحديث :

أولها: فضل الذكر المشتمل على تسبيح الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق به من النقائص والعيوب.

ثانيا: ينبغي للإنسان أن يحرص على أن يسبح الله عز وجل في كل وقت، صباحا وعشية، {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ}.

➢ وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (حطت عنه خطاياه) هل يشمل الذنوب الصغائر والكبائر، أم الصغائر فقط؟

المسألة خلافية، والراجح والله أعلم أنه تغفر له الصغائر، أما الكبائر فلابد لها من توبة .

الحديث الرابع :

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحب الكلام إلى الله أربع، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر).

(لا يضرك بأيهن بدأت): فهذا يدل على جواز البداءة بأي جملة منها

الحديث الخامس :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله). متفق عليه.

وفي رواية: (لا ملجأ من الله إلا إليه). وهذه الزيادة عند الإمام النسائي في سننه.

☑ الفوائد من هذا الحديث :

أولا: قول النبي عليه الصلاة والسلام: (كنز من كنوز الجنة) بمعنى: إذا كنز الناس المال فاكنز أنت صالح الأعمال، وقوله: (لا ملجأ) أي: لا معتصم ولا مكان للجوء.

ثانيا: ينبغي للمسلم أن يحرص على ذكر الله عز وجل، وأن يستشعر المعاني العظيمة.

ثالثا: (لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة) معناها: أن العبد يتبرأ من كل حول ومن كل قوة ومن كل استطاعة، فالله سبحانه هو صاحب الحول والقوة والمشيئة.

باب الدعاء .

• معنى الدعاء :

الدعاء بالمد هو الابتهال إلى الله تعالى بالسؤال والرغبة إليه في الخير.

• والدعاء ينقسم إلى قسمين :

دعاء مسألة، ودعاء عبادة .

ودعاء المسألة: أنك تسأل الله .

ودعاء العبادة: دعاء الثناء على الله .

الحديث الأول :

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدعاء بين الآذان والإقامة لا يرد). أخرجه النسائي وغيره، وصححه ابن حبان .

الحديث الثاني :

جاء في الحديث: (إن الله عز وجل ينزل في الثلث الأخير من الليل فيقول: هل من داع فأستجيب له، هل من سائل فأعطيه)..

الحديث الثالث :

حديث سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن ربكم حي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرا). أخرجه الأربعة إلا النسائي، وصححه الحاكم .

(إن الله حي): فيه إثبات صفة الحياء لله عز وجل بما يليق بجلاله وعظمته .

(يردهما صفرا): أي خاليتين.

وهذا الحديث يدل على مشروعية رفع اليدين في الدعاء ورفع اليدين في الدعاء من الأحاديث المتواترة تواترا معنويا ورد فيه نحو مئة حديث.

الحلقة (١٨)

الحديث الرابع :

حديث عمر رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه). أخرجه الترمذي.

ويقول الحافظ ابن حجر: إن هذا الحديث له شواهد، منها: حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند أبي داود، ومجموع هذه الشواهد يقتضي بأن الحديث حسن .

والعلماء يقولون إن أحاديث مسح الوجه باليدين الغالب عليها الضعف.

وعلى فرض ثبوت الحديث فإننا نقول إن هذا الحديث يدل على مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء

الحديث الخامس:

حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة). أخرجه الترمذي، وصححه ابن حبان .

(إن أولى) يعني أقربهم إليَّ وأحقهم بشفاعتي.

أيضًا من الأمور المهمة أنه إذا ذُكر أحد من الأنبياء نقول عليه السلام فقط، كما قال تعالى: {سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ}، {سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ} فالسلام للأنبياء فقط، والترضي على الصحابة رضوان الله عليهم.

- ما هي فوائد الصلاة والسلام على خير الأنام ؟

أولا: امتثال أمر الله تعالى }.

ثانيا: الحصول على عشر حسنات

ثالثا: يرجى إجابة دعاءه،

- ما معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟

الصلاة من الله سبحانه على نبيه معناها رحمته ومغفرته والثناء عليه صلى الله عليه وسلم

- متى تستحب وتتأكد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ؟

أولا: كلما ذكر، (البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي عليّ) .

ثانيا: في التشهد الأخير من الصلاة، وهي ركن لابد الإتيان به.

ثالثا: عند دخول المسجد، إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: (بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله)،

رابعا: تستحب عند بداية خطبة الجمعة.

خامسا: عند بداية دروس العلم

الحديث السادس:

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللّهُمَّ أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فأغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت). أخرجه البخاري.

☑ الكلمات الغريبة:

(سيد الاستغفار): السيد في الأصل هو الرئيس.

(وأنا على عهدك): أي ما عاهدتك عليه من الإيمان والإخلاص والطاعة لله عز وجل.

(ما استطعت): أي مدة استطاعتي.

(أبوء لك بنعمتك وأبوء بذنبي) أي أعترف، وباء معناها نزل بالمكان (فليتبوأ مقعده من النار).

ولكن هنا في الحديث معناها: إنني أعترف وأشكرك وألتزم إليك بنعمك التي أنا مقصر فيها.

وهذا الحديث يدل على أن أنواع الشرور المستعاذ منها لا تخلو من قسمين :

إما شر وقع به من غيره .

وإما ذنوب وقعت منه يعاقب عليها .

هذا الحديث ورد في فضله أن من قاله ومات في يومه دخل الجنة، ومن قاله ومات من ليلته دخل الجنة.

الحلقة (١٩)

الحديث السابع:

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح: (اللّهُمَّ إني أسألك العافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللّهُمَّ استر عوراتي وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي). أخرجه النسائي وابن ماجه، وصححه الحاكم. إذا الحديث صحيح .

☑ الكلمات الغريبة:

(اللّهُمَّ إني أسألك العافية). والعافية: هي تمام الصحة في البدن:

(سل الله العفو والعافية). العفو: المغفرة، والعافية: الصحة في البدن.

(اللّهُمَّ استر عوراتي). العورات هنا: جمع عورة وهي ما يستحى منه من الجسم من عيوب أو من الذنوب

(آمن روعاتي): يعني: آمن فزعي .

(أعوذ بعظمتك) أي: التجئ بعظمة الله عز وجل، وهي صفة من صفاته جل وعلا، والمقصود بها قدرته النافذة.

(أن أغتال): الاغتيال هنا المقصود به القتل غيلة، بمعنى أن أهلك من حيث لا أدري.

☑ الكلمات الغريبة :

(العافية في الدين).

والمعافى في دينه هو: الذي يسلم من المعاصي والكبائر والذنوب ومن البدع، ومن الوقوع في المخالفات الشرعية أو ترك الواجبات وغيرها

والعافية في الدنيا السلامة في البدن والسلامة من الشرور، ومن حقوق الناس، ومن الأذى وما يلحق بذلك

وستر العورات المقصود بها: أن يستر الله عليه أعماله القبيحة ولا يراها أحد، وأن يرزقه التوبة النصوح، ولا يفضحه على رؤوس الأشهاد، وقيل: أنه يشمل ستر عورته بالرزق الحلال، فيستره عن أن يتسول .

(آمن روعاتي)، والمقصود بذلك أن الله يحفظه ويؤمنه من فجائع الدنيا ومن مصائبها، ومن روعات يوم القيامة.

ولذلك الله تعالى يقول: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}. **فأول شرط وأهم شرط في تحقيق الأمن: الإيمان، والسلامة من الشرك.**

الحديث الثامن:

يقول ابن عمر رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(اللّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك). أخرجه مسلم.

☑ الكلمات الغريبة :

(اللّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك): زوال النعمة أي: تحولها وانتقالها من شخص إلى آخر، أو من نعمة إلى نقمة

(وتحول عافيتك): أي أن تتبدل العافية مرضا.

(فجاءة نقمتك): بضم الفاء فُجاءة، وتكون أحيانا بفتح الفاء فَجاءة، والمقصود بذلك هي الأخذ بغتة

الحديث التاسع :

يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اللّهُمَّ إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء). رواه النسائي، وصححه الحاكم.

☑ معاني الكلمات :

(غلبة العدو) قهرهم وتسلطهم على المؤمنين .

(وشماتة الأعداء) معناها فرحهم وسرورهم بهزيمة المسلمين

(اللّهُمَّ إني أعوذ بك من غلبة الدين)، **والدين: هو المال الذي يقرضه شخص لآخر**

والمقصود هو الدين الذي ليس عند المدين ما يقضيه به.

الحلقة (٢٠)

الحديث العاشر :

حديث بريدة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول: اللّهُمَّ إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا اله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد سأل الله باسمه الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب).

الحديث أخرجه الأربعة وصححه ابن حبان، وهذا الحديث يقول عنه الحافظ ابن حجر إنه أرجح ما ورد في اسم الله الأعظم من حيث الإسناد، وحسنه جمع من أهل العلم منهم الإمام السخاوي والشوكاني وغيرهم.

☑ معاني الكلمات :

(حد): ه

ه.

(الصمد):

الحوائج ويقصدونه في المطالب.

(كفوا): الكفو في لغة العرب هو الشبيه والمثيل والنظير

(اللّهُمَّ شهد أنك أنت الله) اعتراف لله عز وجل بوحدانيته جل وعلا.

(لا أنت) أي توسل لله عز وجل بالأعمال الصالحة المستحبة.

(الأحد) أي الواحد في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، فهو الأحد المنفرد بصفات الكمال المطلق.

(الصمد) هو الذي تصمد إليه جميع الخلائق، فهم مفتقرون إليه غاية الافتقار.

اختلف العلماء في تحديد اسم الله الأعظم على أقوال عديدة:

الحافظ ابن حجر يرجح أن من حيث الإسناد أقوى الأحاديث الواردة في اسم الله الأعظم هو الحديث الذي معنا هنا (الله لا اله إلا هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد).

وبعض أهل العلم ومنهم الإمام ابن علان يرجح أن اسم الله الأعظم لفظ الجلالة

الحديث الحادي عشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يقول: (اللّهُمَّ بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور). وإذا أمسى قال مثل ذلك إلا أنه قال: (وإليك المصير). وهذا الحديث أخرجه الأربعة، وصححه الترمذي وابن حبان، وحسنه الشيخ الألباني وغيره .

☑ معاني الكلمات:

(بك أصبحنا) الباء هنا للاستعانة، أي أنني أستعين بك يا رب في هذا الوقت الذي دخلناه.

(إليه النشور) النشور هو البعث بعد الموت، وفيه مناسبة: ذكر النشور بعد الموت مثل الاستيقاظ بعد النوم.

(وإليه المصير) أي إليه المرجع والمعاد، فكما أن العبد ينام في أخر الليل فكذلك سيؤول أمره في يوم ما إلى ربه جلا وعلا.

الحديث الثاني عشر:

حديث أنس رضي الله عنه قال: (كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار). متفق عليه.

➢ **واختلف في المراد بالحسنة في الدنيا:**

قال مجاهد: "الحسنة في الدنيا هي الزوجة الصالحة".

وقيل: هي جميع الأعمال الصالحة التي يعملها العبد في الدنيا من الحسنات، وفي الآخرة لا شك أنها هي الجنة .

الحديث الثالث عشر:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلمتان حبيبتان إلى الرحمان، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم). متفق عليه.

والمؤلف الحافظ ابن حجر قلد الإمام البخاري في أنه ختم البلوغ بهذا الحديث كما ختم البخاري صحيحه بهذا الحديث الشريف؛ اقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الله ختم رسالة نبينا بقوله {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}.

والحافظ ابن حجر لما انتهى من هذا الحديث كتب فرغ منه مصنفه -يعني الحافظ ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- في حادي عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله ومكرمًا ومبجلًا ومعظمًا .

تمت بحمد الله ..